جامعة القصيم
Qassim University
المجلة العلمية لجامعة القصيم
(مجلة محكمة)

المجلد)١١(– العدد)٤(

مجلة
العلوم العربية والإنسانية

شوال ١٤٣٩هـ - أبريل ٢٠١٨

النشر العلمي والترجمة

قواعد النشر

أولاً : المواد التي تقبلها المجلة للنشر

١ -البحث والدراسة :وهي عمل أصيل للمؤلف (أو المؤلفين) يضيف جديدًا للمعرفة في مجال تخصص فرع المجلة .

٢ -المقالة :تتناول العرض النقدي والتحليلي للبحوث والكتب ونحوها ، التي سبق نشرها في ميدان معين ، والرسائل العلمية المتميزة .

٣ -الابتكارات العلمية المتميزة ،وبراءات الاختراع .

٤ -المراسلات :تتناول عرض فكرة ، أو رأي علمي ، أو اقتراح بحثي .

ثانياً: شروط النشر

١ - أن يكون البحث متسمًا بالأصالة والابتكار ، والمنهجية العلمية ، وسلامة الاتجاه .

٢ - يُكتب البحث بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والإملائية والمطبعية ، ويتحمل الباحث مسؤولية الأخطاء الواردة في بحثه .

٣ - جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة خاضعة للتحكيم .

٤ - قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدّمة إلى المجلة نهائية ، وتحتفظ الهيئة بحقّها في عدم إبداء مبررات قراراتها .

٥ - أن لاتتجاوز صفحات البحث ٦٠ صفحة بحجم ورق A4.

ثالثاً: تعليمات النشر

عند تقديم البحث للنشر يشترط الآتي :

١ -أن يقدم الباحث طلباً كتابيا بنشر بحثه إلى رئيس تحرير المجلة ، مع الإقرار بأن البحث لم يسبق نشره ، ولم يقدم للنشر لدى جهة أخرى .

٢ -يتقدم الباحث بثلاث نسخ مطبوعة بالإضافة إلى نسخة إلكترونية .

٣ - يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية ، وآخر باللغة الانجليزية لاتزيد كلمات الملخصين عن ٢٠٠ كلمة .

٤ - أن يُكتب عنوان البحث ،واسم الباحث وعنوانه ، ولقبه العلمي ، والجهة التي يعمل بها ، في صفحة مستقلة .

٥ - توضع هوامش كل صفحة في أسفلها .

٦ - عند الإحالة إلى المرجع يُشار إليه بإحدى الطرق التالية:

(أ) الإشارة إليه داخل المتن بالأرقام حسب تسلسل ذكرها ، بعد أن تثبت في فهرس يلحق بآخر البحث ، وتُرقّم وفق الطريقة المتبعة في أسلوب "MLA"

(ب) الإشارة إليه داخل المتن بعد النص المقتبس مباشرة ، وفق الطريقة المتبعة في أسلوب (APA)

(ج) الإشارة إليه في هامش الصفحة في الأسفل ،وترقم وفق الطريقة المتبعة في أسلوب (Foot note)، هكذا: الجرجاني، دلائل الإعجاز٢/٢٨٤

٧ - لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أم لم ينشر.

٨ - يُعطى الباحث نسختين من المجلة ،وعشرين مستلة من بحثه المنشور.

٩ - يُطلب من الباحث إجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين والأخذ بها ، مع تعليل ما لم يتم الأخذ به.

١٠ - تُعبِّر المواد المنشورة في المجلة عن آراء مؤلفيها فقط.

١١ - النشر والتحكيم في المجلة مجانيّ ، ولاتمنح المجلة مكافآت للباحثين.

١٢ - لا يجوز إعادة نشر البحث المنشور في المجلة ،أو أجزاء منه في أي وعاء آخر، إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٣ -تصدر المجلة أربعة أعداد في السنة.

عناوين المراسلة

ترسل جميع مواد النشر والمكاتبات إلى :

المجلة العلمية لجامعة القصيم (مجلة العلوم العربية والإنسانية)

بريد إلكتروني / jahsqu@gmail.com

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. سليمان بن علي الضحيان

الأعضاء

أ. د. إبراهيم بن عبدالرحمن المطوع

د. أحمد بن عبدالله الدغيري

د. خالد بن عبدالله التركي

د. عمر بكري رحمة

د. يوسف بن إبراهيم الرجيعي

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم بن مبارك الجوير	(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) اجتماع
أ. د. سعد حمدان الغامدي	(جامعة أم القرى) نحو وصرف
أ. د. عبدالله بن حمد الحميدان	(جامعة الملك سعود) علم لغة تطبيقي
أ. د. عبدالله يوسف الغنيم	(جامعة الكويت) جغرافيا
أ. د. فخر الدين قباوة	(جامعة حلب) اللغويات

رقم الإيداع : ٢٠٢٧ / ١٤٢٩

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١١)، العدد (٤)، ص ص ١٦٠٩-٢٢٥٨ بالعربية. (شوال ١٤٣٩هـ/ أبريل ٢٠١٨)

المحتويات

صفحة

القسم العربي

الحركات المعيارية الدولية – مبتكر دانيال جونز – بين الواقع والتنظير
د. محمود رجاء حسن نوافلة ١٦٠٩

الدّلالة الزّمنيّة لمادة (نَصَرَ) في القرآن الكريم
د. أمل عثمان العطا محمد ١٦٤١

التلاؤم الصوتي في الكلمة والكلم في البلاغة العربية في ضوء الأسلوبيات المعاصرة
د. ابتسام محفوظ محمود أبو محفوظ ١٧٠٥

مصطلح الصورة بين البلاغيين والمفسرين
د. إيهاب محمد أحمد حسن ١٧٤٥

الخصائص الاجتماعية والنفسية لأفراد الجماعات الارهابية المتطرفة (جماعة القاعدة أنموذجا - دراسة في منهج تحليل المحتوى)
د. محمد بن إبراهيم السيف ١٨٢١

أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم
د. سفيان بن إبراهيم الربدي ١٨٦١

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١١)، العدد (٤)، ص ص ١٦٤١-١٧٠٣، (شوال ١٤٣٩هـ/ أبريل ٢٠١٨)

الدّلالة الزّمنيّة لمادة (نَصَرَ) في القرآن الكريم

د. أمل عثمان العطا محمد
أستاذ مشارك بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود

ملخّص البحث. تناول هذا البحث مادة (نصر) في القرآن الكريم؛ ليكشف عن المقاصد الدلالية السياقية لها؛ إذ إنّ الصيغة بمفردها تُعطي إشارات مبهمة في مسألة الزمن. وقد جاءت مادة (نصر) بصيغ مختلفة جمعت فيها بين الفعليّة والاسميّة، والمجرّد والمزيد؛ ولهذا الاختلاف المتنوّع دلالات مقصودة تتوافق مع أغراض التعبير القرآنيّ.

ركّز البحث في دراسة الصيغ الفعليّة على الأبنية المزيدة، ومعاني الزيادة، وأزمنة الفعل. وكشف عن دلالة الزمن في الصيغ الاسميّة؛ إذ لم يكن اقتران الحدث بالزمن مقتصرًا على الصيغ الفعليّة من مادة (نصر)، بل تعدّاها إلى الصيغ الاسميّة، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والمصادر، والمنسوب المشبّه بالصفة، فكان لقرائن السياق أثر مهمّ في توجيه الدلالة الزمنيّة.

مقدمة

إنّ لدراسة الصيغ أهمية قصوى وفائدة عظمى في الدرس اللغويّ، والصيغ ظاهرة من ظواهر اللغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية الكلمة، وما يميّز اللغة العربيّة كثرة مبانيها أفعالًا وأسماء. ودراسة الأبنية الصرفيّة ودلالاتها تُعدّ أساسًا في فهم التراكيب. ومن هذه الظاهرة انطلق البحث ليكشف عن المقاصد الدلالية السياقية لأبنية مادة (نصر) في القرآن الكريم. وثبت من خلال استعمال القرآن الكريم لهذه الأبنية أنّ الصيغة بمفردها تُعطي إشارات مبهمة في مسألة الزمن، فكان للقرائن اللفظية والمعنوية أثر مهمّ في توجيه الدلالة الزمنيّة على وجه الدّقة، خاصة السياق الذي تنبّه لأهميته العلماء القدامى؛ لذا يقول الزركشي: "دلالة السياق... ترشد إلى تبيين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوّع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته"[(١)].

وللغة العربيّة إمكانيات متنوعة في مجال التعبير عن الزمن، ظهرت من خلال جهود الباحثين - قديمًا وحديثًا -في دراسة الدلالة الزمنيّة للصيغ الفعليّة والاسميّة في ضوء السياق اللغويّ. وهناك كثير من الدراسات السابقة في هذا المجال، ولكن نحسب هذا البحث سيكون إضافة للدرس اللغويّ التطبيقيّ؛ لتتبّعه لمادة معيّنة من القرآن الكريم بكلّ اشتقاقاتها؛ ليكشف عن الدلالة الزمنيّة لصيغها الفعليّة والاسميّة من خلال السياقات التي وردت فيها.

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م)، ٢/٢٠٠.

أمّا عن المنهج المتّبع في هذا البحث، فهو المنهج الوصفيّ الذي قام على الاستقراء والتتبّع لمواضع مادة (نصر) في القرآن الكريم، ومن ثمّ إحصاء هذه المواضع، وتحليلها من خلال سياقاتها، استعانة بكتابات القدماء والمحدثين.

وليس من منهج البحث الاستشهاد بكلّ الآيات التي تتعلّق بمادة (نصر)، بل الإتيان بنماذج استدلالية فقط.

وقد جاءت مادة (نصر) بصيغ مختلفة جمعت فيها بين الفعليّة والاسميّة، والمجرّد والمزيد؛ وكان لهذا الاختلاف المتنوّع دلالات مقصودة تتوافق مع أغراض التعبير القرآنيّ.

ركّز البحث في دراسة الصيغ الفعليّة على الأبنية المزيدة، ومعاني الزيادة، وأزمنة الفعل، كما كشف البحث عن دلالة الزمن في الصيغ الاسميّة، ولكنّه لم يتناول دلالات لفظة (نصر) ومشتقاتها[٢].

وقام هيكله على مقدمة ومبحثين، فخصّص المبحث الأوّل للصيغ الفعليّة، والثاني للصيغ الاسميّة. بعدهما خاتمة لإبراز أهمّ النتائج، تليها قائمة لمصادر البحث ومراجعه.

وأخيرًا أتقدّم بالشكر لمركز بحوث الدراسات الإنسانية في جامعة الملك سعود لدعمه هذا البحث.

(٢) نسبة لتناولها في بحث: ألفاظ النصر والتمكين في القرآن الكريم – دراسة دلالية، للدكتور: عبدالوهاب محمد علي العدواني، وعماد عبد يحيى، وبحثهما منشور في مجلة آداب الرافدين- العراق، العدد (٢٣) ، ١٩٩٢م. فقد تناول هذا البحث الدلالة المعنوية لمادة (نصر) في القرآن الكريم وما اقترن بها من ألفاظ في سياق الحديث عنها، كما تناول الألفاظ التي تؤدي معنى النصر، لكنّه لم يتناول الدلالة الزمنية.

المبحث الأول: الصيغ الفعليّة

للفعل أهمية بالغة في التعبير، إذ "يُعدّقطب الرّحى في العملية الإبلاغية ؛ إذإنّه النواة الدافعة للحركة المتجددة المتوخاة من الأحداث المحقّقة في الواقع اللّغوي ؛ ولذلك فإنّ الأفعال كماقال)آدمسميث) :

(Adem Smith)(نطفة اللّغات)"[٣].

وردت مادة (نصر) الفعليّة في القرآن الكريم تسعًا وستين مرة في ثلاثين سورة، منها واحد وأربعون موضعًا في آيات السور المكيّة، وثمانية وعشرون في آيات السور المدنيّة.

والفعل من حيث المبنى الصرفيّ ماضٍ، ومضارع، وأمر، ولكلّ مبنى صيغ خاصة إمّا مجرّدة، وإمّا مزيدة. والجدول التالي يوضّح لنا إحصائية أبنية مادة (نصر) الفعلية في القرآن الكريم.

جدول رقم (١). أبنية مادة (نصر) الفعليّة في القرآن الكريم.

المجرّد	عدد مرات وروده	النسب المئوية	العدد الكلي	المزيد	عدد مرات وروده	النسبة المئوية	العدد الكلي
الماضي	١٠	٪١٧	٥٩	الماضي	٥	٪٥٠	١٠
المضارع	٤٢	٪٢.٧١		المضارع	٤	%٤٠	
الأمر	٧	٪٨.١١		الأمر	١	%١٠	

سيتناول البحث في هذا المبحث مادة (نصر) الفعليّة من جانبين، هما: أبنية الأفعال المزيدة، وأزمنة الأفعال.

---

(٣) المكوّن الدلالي للفعل في اللسان العربي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون– الجزائر، (١٩٩٣م) ، ص ٣٣.

أولًا: أبنية الأفعال المزيدة:

يأتي الفعل الثلاثي مزيدًا بحرفٍ أو بحرفين أو بثلاثة أحرفٍ على أصوله، حيث تكتسب الكلمة بهذه

الزيادة بعدًا دلاليًّا لم يكن قبل الزيادة. إذ إنّ "كلّ كلمة في أيّ لغة تشتمل على ثلاثة عناصر: الجذور

أوالمادة التي تتألّف منها وهي الحروف، والصيغة أوالوزن الذي يصوّر شكلها، ثم الدلالة أوالمعنى الذي تدلّ عليه"(٤).

وجاء الفعل (نصرَ) - في عينة البحث - مزيدًا بحرفين وبثلاثة في عشرة مواضع على النحو الآتي:

١- المزيد بحرفين:

للفعل الثلاثي المزيد بحرفين خمسة أبنية، هي:(تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، افْعَلَّ)،وورد الفعل (نصرَ) مزيدًا بحرفين على بنائين فقط، هما: (تَفَاعَلَ)، و(افْتَعَلَ) وما تصرّف منهما.

أ) بناء (تَفَاعَلَ):

ورد الفعل (نَصَرَ) مزيدًا بحرفي التاء والألف على صيغة (تَفَاعَلَ) مرة واحدة على صورة الفعل المضارع الدّال على المستقبل. وأكثر ما يستعمل هذا البناء للمشاركةبين اثنين فصاعدًا، نحو: تضاربوا، وتشاتما. (٥)ونحو قوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ لَا

(٤) في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار جدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، ط١، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) ، ص ٦٥.

(٥) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١ (١٩٩٣م) ، ص ٣٧١. والممتع في التصريف، ابن عصفور علي بن مؤمن بن علي، مكتبة لبنان، ط١ (١٩٩٦م) ، ص ١٢٥.

نَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[الصافات: ٢٥]. أي: "لا ينصر بعضكم بعضًا... لا يمنع بعضكم بعضًا من دخول النار"(٦). "و(تناصرَ) القوم: نصرَ بعضهم بعضًا"(٧).

والزيادة في صيغة (تناصرون) جعلت الفعل مقصورًا على الفاعلين بعد أنْ كان مجرّده متعديًا؛ وذلك للاهتمام بالحدث وفاعليه.

ب) بناء (افْتَعَلَ):

جاء الفعل (نصر) على صيغة (افْتَعَلَ) وما تصرّف منها سبع مرات، وكان نصيب الفعل الماضيمنها ثلاثًا(٨)، وكذلك المضارع(٩). أمّا فعل الأمر فورد في موضع واحد من قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾[القمر: ١٠]. وأدت صيغة (افتعل) معاني مختلفة، وذلك على النحو الآتي:

١ - مطاوعة (فَعَلَ) المجرّد:

كقوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾[القمر: ١٠]. فالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى هو سؤال الله وطلبه النصر. ومعنى المطاوعة أشار إليه الأصفهاني بقوله: "(فانتصر) ولم يقل: (انصر) تنبيهًا أنَّ ما يلحقني يلحقك من حيث إنِّي جئتهم بأمرك، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك"(١٠). ومعنى المطاوعة في (افتعل)

---

(٦) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ٢/ ٨٢٨.

(٧) مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي،تحقيق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ص ٣١١.

(٨) مواضعه:آية (٢٢٧) سورة الشعراء، و(٤١) سورة الشورى، و(٤) سورة محمد.

(٩) مواضعه: آية (٩٣) سورة الشعراء، و(٣٩) سورة الشورى، و(٣٥) سورة الرحمن.

(١٠) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدارالشامية، دمشق- بيروت، ط١،(١٤١٢هـ)، ص ٨٠٩.

قد نصّ عليه الصرفيون،ولسيبويه باب أسماه:"باب ما طاوع الذي فعله على(فَعَلَ)وهو يكون على (انفعل) و(افتعل)"(١١). وقال الزمخشري: "وافتعل يشارك انفعل في المطاوعة"(١٢).

٢ - الطلب:

كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الشعراء: ٩٢ -٩٣]. أي: لا يستطيعون طلب نصر أنفسهم. والانتصار هو طلب النصير(١٣).

٣ - بمعنى (تَفَاعلَ) للمشاركة:

يقولسيبويه: "وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدًا، وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا

واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا"(١٤). ويقول ابن جني: "وتأتي بمعنى (تَفَاعَلَ) نحو: اجتور القوم، أي: تجاوروا، واعتونوا، أي: تعاونوا"(١٥). وممّا

(١١) الكتاب، سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣، (١٤٠٨هـ -١٩٨٨م) ، ٦٥/٤.

(١٢) المفصل ص ٣٧٣.

(١٣) ينظر: التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر- تونس، (١٩٨٤م) ، ١٥١/١٩.

(١٤) الكتاب ٦٩/٤.

(١٥) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني،أبو الفتح عثمان بن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١، (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م) ، ص ٧٥.

جاء على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[الشورى: ٣٩]. "أي: يتناصرون، فينتصر بعضهم بعضًا لرفع البغي"(١٦).

أشار الصرفيّون إلى أنّ (افتعل) بمعنى (تفاعل) الدالة على المشاركة، لكن دلالة المشاركة في (افتعل) أقوى وأشدّ من (تفاعل)؛ إذ الانتصار بعد الظلم يحتاج إلى قوة وجهدومبالغة في المشاركة لرفع الظلم. ولما انتفت مشاركة الكفّار بعضهم لبعض؛لضعف قوتهمجاء التعبير بصيغة (تفاعل) في قوله تعالى: ﴿مَالَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الصافات: ٢٥].

٤- الاجتهاد:

يقصد به"الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل، فمعنى (كَسَبَ): أصاب، ومعنى (اكتسب): اجتهد في تحصيل الإصابة"(١٧). وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾ [الشورى: ٤١]. يقول ابن مالك: "و(اعتمل)، و(اكتسب) لا يطلقان إلا على ما في حصوله تكلّف وجهد"(١٨). وأفاد الفعل (انتصر) معنى الاجتهاد في طلب حصول النصر،"أي: سعى في نصر نفسه بجهده"(١٩).

---

(١٦) تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط١، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) ،٨٢/٥.

(١٧) شرح شافية ابن الحاجب، محمدبن الحسن الرضي الإستراباذي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف،محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م) ، ١١٠/١.

(١٨) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك محمد بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون،هجر للطباعة والنشر والتوزيعوالإعلان، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، ٤٥٥/٣.

(١٩) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعةمصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١ (١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م) ، ٥٤/٢٥.

٢- المزيد بثلاثة أحرف:

للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرفٍ أربعة أبنية، هي:(اسْتَفْعَلَ، افْعَوعَلَ، افْعَالَّ، افْعَوَّلَ)، وورد الفعل

(نصرَ) مزيدًا بثلاثة أحرفٍ مرتين على بناء واحدهو (اسْتَفْعَلَ) الماضي. ودلّ الفعل في الموضعين على الطلب والسؤال، يقول الجرجاني: "واستفعل للسؤال غالبًا، إما صريحًا نحو: استكتبته، أو تقديرًا، نحو:استخرجته"(٢٠). وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنفال: ٧٢]. و"استنصروكم يدلّ على طلبنصر"(٢١).

وقوله تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۖ﴿١٨﴾﴾ [القصص: ١٨]. ومعنى "استنصره على عدوه: سأله أنْ ينصره عليه"(٢٢). "أي: طلب نصره وغوثه"(٢٣).

ثانيًا: أزمنة مادة (نصر) الفعليّة

أهم ميزة يختصّ بها الفعل عن أقسام الكلمة الأخرى هي دلالته على الزمن إضافة إلى الحدث، وهذا ما أشار إليه سيبويهبقوله:"وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ

---

(٢٠) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حقّقه وقدّم له: الدكتور علي توفيق الحَمَدكلية الآداب- جامعة اليرموك، إربد- عمّان، ط١، (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م) ، ص ٥١.

(٢١) التحرير والتنوير ٨٦/١٠.

(٢٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٦٩/٥.

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م) ، ٢٦٠/١٣.

أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[٢٤]. ويقولابن يعيش: "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه"[٢٥]. وتأتي دلالة الزمن في الأفعالعلى مستويين، هما:

١- دلالة الزمنفي الصيغة المفردة:

يطلق عليه الزمن الصرفيّ، ويلحظ من الصيغة الصرفيّة للفعل خارج السياق، و"يكون الزمن الصرفيّ قاصرًاعلى معنى الصيغةيبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق"[٢٦].

والصيغ الفعليّة هي: الماضي والمضارع والأمر، يبيّن الجدول السابق احصائيتها العامة مجرّدة ومزيدة حسب دلالتها على الزمن الصرفي دون السياق.

٢- دلالة الزمن في البنية التركيبيّة:

هو ما يسمى بالزمن النحوي الذي يحدده السياق الواقع فيه الفعل وغيره، كما يقول تمّام حسّان: "الزمن النحويّ وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف"[٢٧]. ويختلف باختلاف التراكيب، وتدلّ "القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنيّة المقصود التعبير

(٢٤) الكتاب ١/١٢.

(٢٥) شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) ،٤/٢٠٧.

(٢٦) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، دار الثقافة، ط (١٩٩٤م) ، ص ٢٤٢.

(٢٧) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٠.

عنها من طرف المتكلّم"[٢٨]. فلا يكون كالزمن الصرفيّ في الدلالة على أصل وضعه؛"لأنّ الفعل الذي على صيغة (فَعَلَ) قد يدلّ في السياق على المستقبل، والذي على صيغة المضارع قد يدلّ فيه على الماضي"[٢٩].

وقد تتّفق دلالة الفعل الزمنيّة داخل البنى التركيبيّة مع دلالته الصرفيّة، وقد تخرج إلى دلالات أخرى

مغايرة للدلالة الصرفيّة. وعليه تقسّم الأفعال إلى قسمين:

الأول: ما توافقت فيه دلالة الفعل في البنية التركيبيّة مع دلالته الصرفيّة

أوّلًا: الفعل الماضي

أصل وضع الفعل الماضي للدلالة على ما مضى من زمنٍ، والزمن الماضي هو"ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده"[٣٠]. أي: هو الحدث المنتهي"الدّالّ على زمان قبل زمان أنت فيه"[٣١]. ودلّ الفعل الماضي من مادة (نصر) على زمنه الأصليّ في السياقات الآتية:

أ) في سرد القصص والأحداث الماضية:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[الأنبياء: ٧٦ -٧٧].

---

(٢٨) التعبيرالزمني عند النحاة منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بو خلخال، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ٦٤/١.

(٢٩) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٠٤.

(٣٠) شرح المفصل ٢٠٧/٤.

(٣١) الكنّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعةوالنشر، بيروت- لبنان، (٢٠٠٠م) ، ٦/٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾[الصافات: ١١٤ -١١٦].

فيلاحظ أنّ الفعلين الماضيين (نصرناه - نصرناهم) جاءا في سياق القصص وسرد الأحداث الماضية

للعظة والعبرة. قال السامرائيّ: "يرد بناء (فَعَلَ) كثيرًا في سرد أحداث ماضية في أسلوب القصص"(٣٢).

ودلّ الفعلان على الزمن الماضي البعيد المنقطع قبل عشرات القرون.

ب) مع الظرف (الأمس):

كقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[القصص: ١٨]. دلّالفعل الماضي (استنصرَ) على الزمن الماضي بمعونة القرينة اللفظيّة (الأمس)، فالعلماء متفقون على دلالتها على الزمن الماضي، وأشار الصبّان إلى تحديده بالتفريق بين (أمس) المنوّنة، وبين (الأمس) بأل، والسياق بعد ذلك كفيل بالتحديد الدقيق، فهو يقول: "وأمّا المقرون بأل العهديّة فهو لليوم الماضي المعهود بين المتخاطبين، وليه يومك أم لا، وإذا نوّن كان صادقًا على كل أمس"(٣٣). فهذا يعني أنّ (الأمس) الواردة في الآية قد تكون لليوم الذي قبل يومك، أو ما قبله دون تحديد، لكن القرطبيّ حدّد زمن (الأمس) - في هذه الآية - بالماضي القريب، قال: "وأمس لليوم الذي قبل يومك"(٣٤).

---

(٣٢) الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) ، ص ٢٨.

(٣٣) حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) ، ٩٥/١.

(٣٤) الجامع لأحكام القرآن٢٦٤/١٣.

ج) بعد (قَدْ):

غالبًا ما يدلّالفعل الماضي على زمن مضى وانقضى، وقد يكون الزمن الماضي قريبًا معروفًا مداه، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴿١٢٣﴾﴾[آل عمران: ١٢٣]. فـ (قد) حرف يجعل زمن الفعل ماضيًا قريبًا من زمن الحال، كما قال ابن يعيش: "(قَدْ) حرف معناه التقريب، وذلك أنّك تقول: (قام زيدٌ)، فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلا أنّ ذلك الزمان قد يكون بعيدًا، وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قرنته بـ (قَدْ)، فقد قرّبته ممّا أنت فيه"[٣٥]. وهذا ما ذهب إليه ابن هشام وذكر أنّها تفيد "تقريب الماضي من الحال، تقول: (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإنْ قلت: (قد قام)، اختص بالقريب"[٣٦]. إضافة إلى تحديدها للزمن فإنها تدخل "علىكل من بناء المضارع والماضي لتقرير معناه، ونفي الشك عنه"[٣٧]. وذكر الرضي أنّ (قد) تؤدي ثلاثة معانٍ، قائلًا: "هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بدّ فيه من معنى التحقيق، ثمّ إنّه ينضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقّع"[٣٨].

وكذلك للسياق بمعونة القرائن الأخرى كأسباب النزول أثر كبير في تحديد الزمن؛ إذ دلّ تركيب(ولقد نصركم)على تحقّق وقوع الحدث في الزمن الماضي القريب؛ لأنّ الرسول ﷺ ذكّر المسلمين يوم أحد بنصر الله لهم في غزوة بدر؛ التي لم

---

(٣٥) شرح المفصل ٩٢/٥.

(٣٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط٦، (١٩٨٥م) ، ص ٢٢٨.

(٣٧) شرح التسهيل ١٠٨/٤.

(٣٨) شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس- بنغازي، ط٢، (١٩٩٦م) ، ٤٤٤/٤.

يكن بينها وبين غزوة أحد غير عام واحد، حيث كانت في اليوم السابع عشر من شهر رمضان في العام الثاني الهجري، ويوم أحد كان في اليوم السابع عشر من شهر شوال في العام الثالث الهجري.

وكذلك جاء بعد (قد) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ [التوبة: ٤٠]. جوابًا للشرط، "فإنّ مضمون فقد نصره الله قد حصل في الماضي"(٣٩). "وقد يكون الجواب ماضي اللفظ والمعنى، مقرونًا بالفاء مع (قد) ظاهرة أو مقدرة"(٤٠). ولعلّ الهدف من تقريب الماضيواستحضاره هو الاعتبار بما مضى.

د) بعد (لو) الشرطية:

جاء الفعل (انتصر) جوابًا لـ (لو) الشرطية في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾[محمد: ٤]، "و(لو) إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى المضي... فهي خلاف (إنْ) في الزمان"(٤١). وتستعمل (لو)"للتعليق في المضي"(٤٢).

ثانيًا: الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو"ما يعتقبفي صدره الهمزة والنون والتاء والياء... ويشترك فيه الحاضر والمستقبل"(٤٣). وقد اختلف النحاة في دلالة زمن الفعل المضارع(٤٤)، ولكنّها لم تخرج عن دلالة الحال أو الاستقبال التي تسهم في تحديدها القرائن.

---

(٣٩) التحرير والتنوير ١٠/٢٠١.

(٤٠) شرح التسهيل ٤/٩٣.

(٤١) شرح المفصل ٥/١٠٧.

(٤٢) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة- الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م)، ص٢٨٣.

وبمعونة القرائن والأدوات تبيّن لنا توافقزمن الفعل المضارعمن مادة (نصر) في السياقمع الزمن الصرفيّ الذي وضع له. وذلك على النحو الآتي:

١- دلالته على زمن الحال:

جاء الفعل المضارعمنمادة (نصر) دالًّا علىالحال بعد (لا) النافية، واختلف النحاة في تحديد زمن الفعل المضارع بعدها، هل يتعيّن زمنه معها للحال أو للاستقبال؟ فأكثر النحاة يرون أنّها تخلّص زمن المضارع للاستقبال عدا ابن مالك[٤٥] الذي يقول: "وإذا نفي المضارع بلا لم يتعين الحكم باستقباله بل صلاحية الحال باقية"[٤٦]. والذي يبدو لي "أنّ الأفعال مجرّد صيغ تدلّ على زمن ما هو جزء من معنى الصيغة لا على زمن معيّن، وأنّ السياق والظروف القوليّة بقرائنها اللفظيّة والحاليّة هي وحدها التي تعيّن الدلالة الزمنيّة وترشّحها لزمن معيّن"[٤٧].

ومن مواضع مجيء المضارع المنفي بـ (لا) من مادة (نصر) دالًّا على زمن الحال قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[المؤمنون: ٦٥]. نزلت هذه الآية في الكفار الذين أخذهم الله بالعذاب يوم بدر[٤٨]. ومعناها: "لا تجزعوا الآن حين نزل بكم

---

(٤٣) المفصل ص ٣٢١.

(٤٤) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبوحيّان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم- دمشق، ط١، ١/٨٤- ٨٧.

(٤٥) ينظر: مغني اللبيب ص ٣٢٢.

(٤٦) شرح التسهيل ١/١٨.

(٤٧) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، ط١، مطبعة الخانجي- القاهرة (١٩٧٧م)، ص ٣٢.

(٤٨) قيل: عذاب الآخرة. ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط (١٤٢٠هـ)، ٧/٥٧٢.

العذاب، إنّه لا ينفعكم"[٤٩]. فيلاحظ أنّ الفعل (لا تُنصرون) دلّ على الحال؛ لأنّه وقع بعد (لا) النافية في سياق خبر مؤكد مفاده أنّهم لا ينصرون الآن وقت جزعهم، "إذ المشهدحاضر، وهم يتلقون الزجر والتأنيب، والتيئيس من كل نجدة ومن كلنصير"[٥٠]. فكان العذاب وعدم النصر حدًّا فاصلًا لما مضى ولما سيأتي.

وممّا جاء فيه مضارع (نصر) دالًّا على الحال بعد (لا) في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[الصافات: ٢٥ – ٢٦]. فجملة "(لا تناصرون) حال من ضمير (لكم)"[٥١]. واتّفق النحاة على أنّ الجملة الحاليّة لا تصدّر بدليل استقبال[٥٢]. وممّا يقوي دلالة الحال كلمة (اليوم).

٢– دلالته على زمن المستقبل:

دلّ الفعل المضارع من مادة (نصر) على المستقبل بمعونة عدد من القرائن اللفظية:

أ) بعد (لا) النافية:

كما جاء زمن الفعل المضارع بعد (لا) النافية دالًّا على الحال، كذلك جاء دالًّا على المستقبل بمعونة القرائن المعنويّة واللفظيّة. قال سيبويه: "وإذا قال: (هو يفعل)، ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه (لا يفعل)"[٥٣]. وكذلك ذكر ابن يعيش دلالة الفعل بعدها على المستقبل مستعينًا بقول سيبويه، وموضّحًا له، ومضيفًا له بعض القرائن التي

---

(٤٩) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ٥١/١٩.

(٥٠) في ظلال القرآن، سيد قطب،دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط١٧، (١٤١٢هـ)، ٢٤٧٣/٤.

(٥١) التحرير والتنوير ١٠٣/٢٣.

(٥٢) ينظر: مغني اللبيب ص ٣٢٢.

(٥٣) الكتاب ١١٧/٣.

تمحّض زمنه للمستقبل كـ (غدًا)، وذلك في قوله: "وأما (لا)، فحرف نافٍ أيضًا موضوع لنفي الفعل المستقبل، قال سيبويه: وإذا قال: (هو يفعل)، ولم يكن الفعل واقعًا؛ فنفيه: (لا يفعل)، فـ(لا)جواب (هو يفعل) إذا أريد به المستقبل، فإذا قال القائل: (يقوم زيدغدًا)، وأريد نفيه، قيل: (لا يقوم)؛ لأنّ(لا) حرف موضوع لنفي المستقبل"(٥٤).

وجاء الفعل المضارع من مادة (نصر)بعد (لا) النافية دالًّا على المستقبل في كثير من المواضع(٥٥) منها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [القصص: ٤١]. فالمضارع (لا ينصرون) دلّ على المستقبل؛ لأنّ انتفاء النصر مقيّد بزمن آتٍ، هو يوم القيامة.

ب) بعد (لَنْ):

(لنْ) حرف نصب لنفي المضارع في زمن المستقبل، يقول المبرّد: "حروف النصب إنّما معناهنَّ ما لم يقع"(٥٦). ويقول السهيليّ: "ومن خواصّها أنها تخلّص الفعل للاستقبال بعد أنْ كانت صيغتهللحال"(٥٧). ويقول ابن يعيش:"فإذا رأيت الفعل منصوبًا، كان مستقبلًا، أو في حكم المستقبل"(٥٨). ويقول السيوطيّ:"النواصب من

(٥٤) شرح المفصل ٣٣/٥.

(٥٥) ينظر: آية (١١٣) سورة هود، آية (٥٤) سورة الزمر.

(٥٦) المقتضب، أبو العبّاس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت ١٣/٢.

(٥٧) نتائج الفكر، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ص ١٠٠.

(٥٨) شرح المفصل ٢٤٦/٤.

مخلّصات المضارع للاستقبال"[٥٩]. وكلّ ما سبق يدعّم دلالة الفعل بعد (لن) على الاستقبال.

وممّا جاء من مضارع (نصر) بعد (لنْ) قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج: ١٥]. معنى الآية: "من كان من الناس يحسب أنْ لنْ ينصر الله محمدًا في الدنيا والآخرة، فليمدد بحبل"[٦٠]. السياق يؤيّد معنى (لنْ)، فما كان ظنّ انتفاء النصر في الدنيا إلا لأنّه تأخّر، وهذا يدلّ على أنّ النصر لم يقعحال ظنّهم في الدنيا والآخرة التي سيكون زمانها في المستقبل.

ج) إذا دخلت عليه لام الابتداء في خبر (إنّ):

ذهب قوم من النحاة إلى أنّ لام الابتداء تقصر زمن الفعل المضارع على الحال بعد أنْكان مبهمًا[٦١]. إلا ابن مالك فإنّه يرى عدم قصر دلالة الفعل المقرون بها على الحال فقط، فكما جعلته دالًّا على الحال فقد تجعله في موضع آخر دالًّا على المستقبل بقرائن لفظيّة أو معنويّة، ويوضّح ذلك قوله: "وأما لام الابتداء فمُخلصةٌ للحال عند أكثرهم، وليس كما ظنّوا، بل جائز أنْ يراد الاستقبال بالمقرون بها، كقوله تعالى: (وإنّ ربَّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة)، و(إني لَيَحْزُنُني أن تذهبوا به)، فيحزن مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل؛ لأنّ فاعله الذهاب، وهو عند نطق يعقوب عليه السلام بيحزن

(٥٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر، ٣٨٢/٢.

(٦٠) جامع البيان ٥٨٠/١٨.

(٦١) ينظر: شرح المفصل ١٤٧/٥. همع الهوامع ٣٨/١.

غير موجود، فلو أريد بيحزن الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود، وهو محال"(٦٢).

ويمكننا أنْ نقول: إنّ الفعل المضارع المقرون بلام الابتداء في خبر (إنّ) مالم تصرفه قرينة إلى المستقبل دلّ على الحال، وهذا ما صرّح به عباس حسن قائلًا: "وأنّها إذا دخلت علىالمضارع خلّصت زمنهللحال، نحو: إنّ العصفور ليغرّد. أي: الآن في وقت الكلام. وهذا إن لم توجد قرينة تدل على غير الحال، كالقرينة الدالة على الاستقبال، في قوله تعالى: (وإنّ ربك ليحكم بينهم يوم القيامة)؛ لأنّ يومالقيامة لم يجيء بعد، فهي تعين المضارع للحال إنْ كان مبهمًا خاليًا من قرينة لغير الحال"(٦٣).

وممّا جاء من مادة (نصر) مقرونًا بلام الابتداء خبرًا لـ (إنّ) قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾[غافر: ٥١].

فالفعل (لننصر) دلّ على المستقبل؛ لأنّ النصر وعد من الله للرسل وللمؤمنين إمّا في الدنيا وإمّا في الآخرة، وكلاهما في المستقبل، وأشار ابن عاشور إلى زمن المستقبل في قوله: "والتعبير بالمضارع في قوله: (لننصر) لما فيه من استحضار حالات النصر العجيبة التي وصف بعضها في هذه السورة، ووصف بعض آخر في سور أخرى تقدّم نزولها، وإلا فإنّ نصر الرسل الذين سبقوا محمدًا ﷺقد مضى، ونصر محمد ﷺمترقّب غير حاصل حين نزول الآية"(٦٤). فقرائن السياق خلصّت الفعل إلى زمن المستقبل.

---

(٦٢) شرح التسهيل ٢٢/١.

(٦٣) النحو الوافيعباس حسن، دار المعارف، ط١٥، ٦٥٩/١- ٦٦٠.

(٦٤) التحرير والتنوير ٢٤/ ١٦٧.

د) إذا دخلت عليه نون التوكيد:

تؤثّر نون التوكيد في الفعل المضارع معنويًا بتخصيصه بالمستقبل بعد أنْ كان صالحًا للحالوالاستقبال. يقول ابن يعيش: "اعلم أنّ هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني، والمراد بهما التأكيد. ولا تدخلان إلا على الأفعال المستقبلة خاصة، وتؤثّران فيها تأثيرين: تأثيرًا في لفظها، وتأثيرًا في معناها. فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان معربًا. وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد أنْ كان يصلح لهما"(٦٥). "ولا يؤكّد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك فيما كان قسمًا أو أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا أو عرضًا أو تمنيًا كقولك: بالله لأفعلنَّ، وأقسمت عليك إلا تفعلنَّ، ولما تفعلنَّ واضربنَّ، ولا تخرجنَّ، وهل تذهبنَّ، وإلا تنزلنَّ، وليتك تخرجنَّ"(٦٦). وقال الرضي: "ودخولها في الأغلب المشهور في مستقبل فيه معنى الطلب. . . وأما في المستقبل الذي هو خبر محض فلا تدخل إلا بعد أنْ يدخل على الفعل ما يدلّ على التأكيد أيضًا، كلام القسم، نحو: والله لأضربنَّ"(٦٧).

ومثال ذلك مجيء الفعل (ولتنصرنّه) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ﴿٨١﴾﴾[آل عمران: ٨١](٦٨).

---

(٦٥) شرح المفصل ١٦٣/٥.

(٦٦) المفصل ص ٤٥٧.

(٦٧) شرحالرضي على الكافية ٤٨٥/٤.

(٦٨) ومن مواضعه: آية (٤٠) ، و(٦٠) سورة الحج، آية (١١) سورة الحشر.

حيث جاء الفعل مؤكّدًا بلام القسم ونون التوكيد جوابًا لقسم تقديره: والله لتومنُنّ به ولتنصرنّه[٦٩]. إضافة إلى قرائن المعنى: "فأخذ الله ميثاق النبيين أجمعين أنْ يؤمنوا بمحمد ﷺ وينصروه إنْ أدركوه"[٧٠].

هـ) في سياق الشرط:

وقع مضارع (نصر) فعلًا للشرط وجوابه مع الأداة (إنْ)، "و(إنْ) الشرطية وأخواتها مختصة بالمستقبل، فلا يكون شرطها ولا جزاؤه بمعنى الماضي، ولا بمعنى الحال، وما أوهم ذلك أوِّل"[٧١]. و"لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكًا في وجوده؛ ولذلك كان بالأفعال المستقبلة؛ لأنّ الأفعال المستقبلة قد توجد، وقد لا توجد"[٧٢].

وممّا جاء فيه المضارع (ينصر) شرطًا لـ (إنْ)، قوله تعالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴿١٦٠﴾ ﴾[آل عمران: ١٦٠]. ففي هذا السياق يخبرنا الله عزّ وجلّ أنّ من ينصره لا يغلب، فهذا النصر لم يقع، بل سيتحقّق في زمن المستقبل المطلق المشكوك فيه.

وكذلك وقع المضارع (تنصر) المنفي بـ (لا) فعلًا للشرط في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴿٤٠﴾ ﴾[التوبة: ٤٠]. وذكر العكبريّ أنّ تضامّ (إنْ) الشرطية و(لا) النافية مع المضارع جعلتا زمنه خالصًا للمستقبل، وذلك في قوله: "الجزم بإنْ، ولم يبطل عملها بلا؛ لأنّ(لا) صارت كجزء من الفعل، وهي غير عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل، وليس كذلك (ما)؛ فإنّها تنفي ما في

---

(٦٩) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي، الأخفش الأوسط، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، (١٤١١هـ- ١٩٩٠م)، ١/٢٢٥.

(٧٠) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٢٥.

(٧١) شرح التسهيل ٤/٩٢.

(٧٢) شرح المفصل ٥/١١٣.

الحال ؛ ولذلكلم يجز أنْ تدخل (إنْ) عليها ؛ لأنّ(إنْ) الشرطية تختص بالمستقبل و(ما) لنفي الحال"[٧٣].

وقد وقع مضارع (نصر) شرطًا وجوابًا لـ (إنْ) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾[محمد: ٧]. "والمقصود تحريضهم على الجهاد في المستقبل بعد أنْ اجتنوا فائدتهمشاهدة يوم بدر"[٧٤]. فنلاحظ تضافر القرائن المعنويّة واللفظيّة في تحديد الزمن.

و) إذا وقع بعد الطلب:

وقع الفعل المضارع دالًّا على المستقبل بعد ثلاثة أنواع من الطلب، هي:

١- الاستفهام:

دلّ الفعل المضارع من مادة (نصر) على المستقبل بعد أداتي الاستفهام (هَلْ)، و(مَنْ):

أ) وقوعه بعد (هَلْ):

يدلّ الفعل المضارع على الاستقبال إذا سبق بأداة الاستفهام (هل)، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "إذا قلت: هل تضرب زيدًا؟ فلا يكون أنْ تدعي أنّ الضرب واقع، وقد تقول: أتضرب زيدًا؟ وأنت تدعي أنّ الضرب واقع"[٧٥]. وصرّح القزوينيّ

(٧٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٧٠٢/٢.

(٧٤) التحرير والتنوير ٨٤/٢٦.

(٧٥) الكتاب ١٧٦/٣.

بتلك الدلالة قائلًا: "و(هل) تخصّص المضارع بالاستقبال، فلا يصحّ أنْ يقال: هل تضرب زيدًا وهو أخوك؟كما تقول: أتضرب زيدًا وهو أخوك؟"(٧٦).

وجاء الفعل المضارع من مادة (نصر) مسبوقًا بـ (هل) دالًّا على زمن المستقبل في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾[الشعراء: ٩٢ - ٩٣]"يعني: هل يمنعونكمالنار أو يمتنعون منها(٧٧)". وهذا النصر لا محالة سيكون يوم الحساب.

ب) وقوعه بعد (مَنْ):

لم يصرّح النحاة بدلالة المضارع بعد (مَنْ) كما صرّحوا بها بعد (هل)، لكن المضارع بعدها اكتسب زمن المستقبل من السياق الذي ورد فيه. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴿١٦٠﴾ ﴾[آل عمران: ١٦٠]. وقوله: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ [هود: ٣٠]. وقوله: ﴿ فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴿٦٣﴾ ﴾[هود: ٦٣]. وقوله: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ﴿٢٩﴾﴾ [غافر: ٢٩]. كلّ ما ورد في هذه الآيات من مضارع (نصر) الواقع بعد (مَنْ) الاستفهاميّة يشير إلى أنّ زمن النصر المستفهم عنه في المستقبل.

---

(٧٦) الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل- بيروت، ط٣، ٥٩/٣. وينظر: مغني اللبيب ص ٤٥٧.

(٧٧) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تحقيق:عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث- بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ) ، ٢٧٠/٣.

٢- الأمر:

كوقوع الفعل المضارع في جواب الطلب المتمثّل في الأمر في قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤﴾[التوبة: ١٤].

جاء الفعل المضارع (ينصركم) مجزومًا لعطفه على جواب الطلب، والطلب هنا لا يمكن تحقيقه وقت التكلّم؛ لذا يحتاج إلى زمن ليتحقّق جوابه في المستقبل.

٣- الترجي:

كوقوع المضارع بعد (لعلّ) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤﴾[يس: ٧٤]. ومعنى (لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ): "رجاء أنْ ينصروهم فيما حزبهم من الأمور والأمر بالعكس"(٧٨).

والرجاء: "تعلّق القلب بمحصول محبوب في المستقبل"(٧٩). و(لعلّ) أداة رجاء وإشفاق يكون المضارع بعدها للمستقبل المتوقعأو المشكوكفيه. كما قال الهروي: "تكون للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه، كقولك: (لعلّ زيدًا يأتينا)، و(لعلّ العدو يدركنا). ولا تدلّ على قطع أنّه يكون أو لا يكون، وإنّما هي طمع في أنْ يكون وإشفاق ألّا يكون... وتكون شكًّا"(٨٠).

---

(٧٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمنالمرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، (١٤١٨هـ) ، ٢٧٣/٤.

(٧٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) ، ص ١٠٩.

(٨٠) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربيةبدمشق، ط١،(١٩٧١م) ، ط٢، (١٩٨٢م) ، ص ٢١٧.

ز) في سياق الوعد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ ﴾[الروم: ٤ -٦][٨١]. اقتضى الفعلالمضارع (ينصر) وعدًا[٨٢]؛ لذا تعيّن زمنه للمستقبل؛ لأنّ الوعد لا يتحقّق في زمن التكلّم.

ثالثًا: فعل الأمر:

الأمر هو: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة. وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإنْ كان من الأعلى إلى من دونه، قيل له: (أمر)، وإنْ كان من النظير إلى النظير قيل له: (طلب)، وإنْ كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: (دعاء)"[٨٣]. وكلّ ما ورد من أمر (نصر) فهو على سبيل الدعاء إلا في موضع واحد كان فيه طلبًا.

وزمن فعل الأمر الأصلي الذي وضع له هو المستقبل؛ لأنّه مطلوب به حصول ما لم يقع، قال ابنمالك: "والاستقبال لازم للأمرية، فلو انتفى بتبدّله انتفت الأمرية"[٨٤]،كما قال الصبّان: "أنّ زمن فعلالأمر مستقبل هو باعتبار الحدث المأمور به"[٨٥].

جاء فعل الأمردالًّا على المستقبلفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝٦٨ ﴾ [الأنبياء: ٦٨]. فنرى أنّ قومإبراهيم عليه السلام أرادوا الانتصار لآلهتهم

(٨١) ومن مواضع الوعد: آية (٣٩) سورة الشورى، آية (٣) سورة الفتح.
(٨٢) ينظر: شرح التسهيل ٢٣/١، همع الهوامع ٣٩/١.
(٨٣) شرح المفصل ٢٨٩/٤.
(٨٤) شرح التسهيل ١٨/١.
(٨٥) حاشية الصبّان ٨٩/١.

بإحراقه، ولكنّ الإعداد لهذا العقاباستغرق ثلاثين يومًا في بناء الصّرح، وجمع الحطب(٨٦). فكلّذلك يشير إلى أنّ الإحراق تمّ في المستقبل.

الثاني: ما اختلفتفيه دلالة الفعل في البنية التركيبيّة مع دلالته الصرفيّة

قد يخرج زمن الفعل عنأصل وضعه إلى زمن آخر يفهم من السياقبمعونة القرائن اللفظيّة والمعنويّة. وفيه يُبدل زمن الفعل الأصليّ بزمن آخر عند أمن اللبس، وقد عُدّمن باب التوسّع في اللغة، كما قال ابن الشجريّ: "ووجه استجازتهم هذا الإبدال مع تضادّ الأفعال أنّ الأفعال جنس واحد، وإنّما خولف بين صيغها؛ لتدلّ كلّ صيغة على زمان غير الذى تدلّ عليه الأخرى، وإذا تضمّن الكلام معنى يزيح الإلباس، جاز وضع بعضها فى موضع بعض توسّعًا"(٨٧).

وفيما يلي سنقف عند الأفعال - من مادة (نصر) - التي خرجت عن زمنها الأصليّ:

أولًا: الفعل الماضي:

دلّ الفعل الماضي في البنى التركيبيّة على أزمنة مغايرة لما وضع له في الأصل على النحو الآتي:

١- دلالته على زمن الحال:

عبِّر بالماضي عن زمن الحال، وزمن الحال أو الحاضر هو "الذي يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنههو زمان وجوده"(٨٨). ولقي عند الرضي تحديدًا دقيقًا اعتمد فيه على الفلاسفة حين قال: " فقال الحكماء: إنّ

(٨٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١١.

(٨٧) أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي،تحقيق:د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ- ١٩٩١م) ، ٦٨/١.

(٨٨) شرح المفصل ٢٠٧/٤.

الحال ليس بزمان موجود، بل هو فصل بين الزمانين. . . أو الحد المشترك بين الزمانين"[٨٩].

دلّ الفعل الماضي (انتصروا) على زمن الحال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾[الشعراء: ٢٢٧]، في هذه الآية الكريمة استثنى الله عزّ وجلّالشعراء المؤمنين من الذم،أمثال: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة "الذينكانوا ينافحون عن رسول الله ﷺ،ويكافحون هجاة المشركين"[٩٠]. فالفعل(انتصروا) دلّ على الحال فيضوء سياق الآية؛ لأنّ أولئك الشعراء كانوا ينتصرون للمسلمين بالشعر في الوقت الذي يُهجون فيه،فلا يؤجل شعرهم إلى حين نظمه، والدليل على ذلك جواب عبد الله بن رواحة حينماسأله الرسول ﷺ: ﴿كيف تقول الشعر إذا أردت أنْ تقول؟ قلت: أنظر ثم أقول، قال: فعليك بالمشركين﴾[٩١]. وكذلك ما رواه أبو هريرة عن الرسول ﷺ، سمعهيقول:﴿يا حسّان، أجب عن رسول الله،اللهم أيّده بروحالقدس﴾[٩٢].

٢- دلالته على زمن المستقبل:

قد يعبر بالفعل الماضي عن المستقبلخلافًا لأصله، وفائدة هذا العدول - كما قال ابن الأثير - "أنّ الفعل الماضي إذا أخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد

---

(٨٩) شرح الرضي على الكافية٤/١٦.

(٩٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،(١٤١٥هـ) ، ١٠/١٤٣.

(٩١) المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي- الرياض، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ، ١٣/١٨٦.

(٩٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ) ، ١/٩٨.

بعد، كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده؛ لأنّ الفعل الماضي يعطي من المعنى أنّه قد كان ووجد، وإنما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها"[٩٣]. وذلك ما ذكره السبكيّمبيّنًا فائدة التعبير بالماضى عن المستقبل، هي:"الإشارة إلى استحضار التحقق وأنّه من شأنه لتحققه أنْ تعبر عنه بالماضى وإنْ لم ترد معناه"[٩٤].

وزمن الاستقبال هو "ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده"[٩٥]. أو "هو البعد الزمني المطلق من الآن إلى ما لا نهاية، والمرتبط بصيغة (يَفْعَلُ) عند النحويين"[٩٦]. ودلّ الماضي على زمن المستقبلبمعونة القرائن اللفظيّة والمعنويّة في السياقات الآتية:

أ) سياق الشرط:

يتعيّن زمن الفعل الماضي للمستقبل إذا كان فعل شرط أو جوابه؛ لأنّ أغلب أدوات الشرط تجعلزمن الماضي مستقبلًا خالصًا،يقول ابن مالك: "إنْ الشرطية وأخواتها مختصة بالمستقبل، فلا يكون شرطها ولا جزاؤه بمعنى الماضي، ولا بمعنى الحال، وما أوهم ذلك أوِّل"[٩٧]. ويقول الخضري: "فهذهالأدوات تقلب الماضي

(٩٣) المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير،تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ١٤٩/٢.

(٩٤) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) ، ٢٨٨/١.

(٩٥) شرح المفصل ٢٠٧/٤.

(٩٦) الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن، د. نافع علوان بهلون الجبوري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) ، ص٨٢.

(٩٧) شرح التسهيل ٩٢/٤.

للاستقبال شرطًا وجوابًا"[٩٨]. وذلكنحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴿٧٢﴾﴾[الأنفال: ٧٢]. "أي: طلبوا أنْ تنصروهم لأجل الدين"[٩٩]. جاء الفعل (استنصروكم) في مقام الشرط مسبوقًابـ (إنْ)"فـ (إنْ) إذا وقع بعدها الماضي، أحالت معناه إلى الاستقبال"[١٠٠]. فالقرائن اللفظيّة والمعنويّة تؤيّد دلالة الفعل (استنصروكم) علىزمن المستقبل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾الشورى: [٤٠ - ٤١]

فالفعل (انتصر) جاء في سياق الشرط، ودلّ على زمن المستقبل؛ لأنّهم "انتصروا بعد أنْ ظلموا ولميبدأوا الناس بالبغي"[١٠١]. وهذا يعني أنّ "المسلم إذا انتصر من الكافر فلا سبيل إلى لومه"[١٠٢]. والنصر للنفس بعد ظلمها يحتاج إلى زمن كي يتحقّق.

ب) سياق القسم المقرون بالشرط:

ينصرف الماضي إلى زمن الاستقبالبـ (إنْ)بعد القسم[١٠٣]، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[الحشر: ١٢]،إضافة إلى قرائن المعنى، قال القرطبي في معنى (ولئن

(٩٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد الخضري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، (١٩٤٠م)، ١٢٢/٢.

(٩٩) التحرير والتنوير ٨٦/١٠.

(١٠٠) شرح المفصل ١٠٧/٥.

(١٠١) التحرير والتنوير ١١٩/٢٥.

(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن ٤١/١٦.

(١٠٣) ينظر: شرح التسهيل ٢٩/١-٣٠.

نصروهم): "أي: ولئن شئنا أنْ ينصروهم"[١٠٤]. وكذلكبالقياس على معنى السياقات السابقة التي ذكر معناها ابن عاشور قائلًا: "والمعنى: لئن أخرج بقية اليهودفي المستقبل لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا في المستقبل لا ينصرونهم"[١٠٥]. وتركيب (ولئن نصروهم)عطف على ما تقدّم ومماثل له في المعنى.

٣- دلالتهالمحتملة على زمن المضي والاستقبال:

يتأرجح زمن الفعل الماضي بين المضي والاستقبال إذا وقع بعد أداة تحضيض، أو صلة لموصول، كما قال ابن مالك: "ويحتمل المضي والاستقبال بعد همزة التسوية، وحرف التحضيض، وكلما، وحيث، وبكونه صلة أو صفة لنكرة عامة"[١٠٦]. وجاء الفعل الماضي بعد (لولا) التحضيضية، وصلة للموصول.

أ) بعد أداة التحضيض:

وذلك نحوقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴿٢٨﴾ ﴾[الأحقاف: ٢٨]. فجاء الفعل (نصر) بعد (لولا) التحضيضية، ومن استعمالاتها أنْ"تكون للتوبيخ والتنديم فتختصّ بالماضي"[١٠٧]. كما قال عنها عباس حسن: "إنْكانت الأداة للتوبيخ وجب أنْ يليها الماضي لفظًا ومعنًى معًا"[١٠٨]. وإن قُصد بها الحثّ على فعلٍ ما كانت دالة على زمن الاستقبال[١٠٩]. ولقد أنجز هذا السياق فعلًا

(١٠٤) الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٤.

(١٠٥) التحرير والتنوير ٢٨/١٠٠.

(١٠٦) شرح التسهيل ١/٣١.

(١٠٧) مغني اللبيب ص ٣٦١.

(١٠٨) النحو الوافي ٤/٥١٤.

(١٠٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة،سعيد جودة السحاروشركاه، ط٢٠، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، ٤/٥٦.

مباشرًا في زمن الماضي هو التوبيخ، كما قال ابن عاشور: "والمقصود توجيه التوبيخ إلى الأمم المهلكة على طريقة توجيه النهي ونحوه لغير المنهي ليجتنب المنهي أسباب المنهي عنه. . . والمقصود بهذا التوبيخ تخطئة الأمم الذين اتخذوا الأصنام للنصر والدفع، وذلك مستعمل تعريضًا بالسامعينالمماثلين لهم في عبادة آلهة من دون الله استتمامًا للموعظة والتوبيخ بطريق التنظير وقياس التمثيل"(١١٠).

وكذلك يتضمّن السياق فعلًا آخر غير مباشر سينجز في المستقبل هوالحثّ على ترك عبادة غيرالله؛ لأنّالأفعال الإنجازية المباشرة هي التي "تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقًا مطابقة تامة وحرفية لما يريد أنْ يقول، وهو يتمثّل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أنْ يصل إلى مراد المتكلّم بإدراكهلهذين العنصرين معًا"(١١١).

فيلاحظ أنّ (لولا) أنجزت معالفعل الماضي (نصر)الدلالة على زمن المستقبل إنْ قصد بهاالحثّ على ترك عبادة الأصنام مع التوبيخ على فعل مضى. والمركب معها صالح لزمنين في إطار القرائن. كما قال ابن مالك: "يحتمل أن يراد به المضي فيكون لمجرد التوبيخ، ولا يكون الاقتران بحرف التحضيض مغيّرًا للفعل عن موضعه. ويحتمل أن يراد به الاستقبال فيكون بمنزلة الأمر"(١١٢).

---

(١١٠) التحرير والتنوير ٢٦/٥٥.

(١١١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية- مصر، (٢٠٠٢م)، ص ٨٠- ٨١.

(١١٢) شرح التسهيل ١/٣١.

ب) إذا كان صلة للموصول:

يحتمل زمن الفعل الماضي الواقع صلة للموصول الاسميّ المضي ويحتمل الاستقبال، وذلك كمجيء الفعل (نصروا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ٧٢ ﴾[الأنفال: ٧٢]. فصيغة الماضي (نصروا) تدلّ على المضي وعلى الاستقبال؛ لأنّ نصرهم للرسول ﷺيحتمل أن يكون في الماضي، وفي المستقبل.

٤- دلالته على الزمن المستمر:

تتردّد صيغة الماضي في الاستعمال بين أحوال الزمن الثلاثة، ودلّعلى الاستمرار والتجدد في الأزمنة كلّها[١١٣]، الماضي والحال والاستقبال في قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧ ﴾[الأعراف: ١٥٧]. فالفعل الماضي (نصروه) ذُكر من خلال قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، المأخوذ منها العظة والعبرة بعظمة الله تعالى ورحمته، ودعاء موسى لهم بالخيرات، وبشارته لهم بمحمد ﷺ ورسالته[١١٤]. وحديث موسى عليه السلام لبنيإسرائيلكان قبل البعثة المحمديّة، ويلاحظ أنّ الآية بدأت بالأفعال الدالة على المستقبل: (يتبعون - يجدونه - يأمرهم - ينهاهم - يحلّ - يحرّم - يضع) باعتبار ما سيكون، فكان من المتوقع أن تأتي الأفعال: (آمنوا - وعزّروه – ونصروه) - بصورة المضارع (فالذين يؤمنون به ويعزرونه وينصرونه)، لكنها جاءت مغايرة للأفعال السابقة في الصيغة والزمن، ولعلّ ذلكيعود إلى أنّالقرآن الكريم أراد أنْ يوضّح لنا أنّ هذه الأفعال تبدأ من الآن قبل بعثته ﷺ؛ لكي تكون مستمرة إلى بعثته؛ لأنّها ستكون

(١١٣) ينظر: الزمن في النحو العربي، كمال إبراهيم البدري، ط١، الرياض، (١٤٠٤هـ)، ص ١١٧.

(١١٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٢٣/٩.

صفات ثابتة في من يتصف بها، وكذلك ستكون ملازمة له في كلّ الأزمنة من قبل بعثته وحينها وبعدها؛ إذ الإيمان به، وتأييده ونصره سيكون مستمرًا من الماضي إلى الحاضر والمستقبل ويتجدّد في كلّ حين.

وقد أشار صاحب تفسير المنار إلى دلالة الفعل الماضي، قال: "والمعنى: إن الذين آمنوا - أي: يؤمنون - بالرسول النبي الأميّ عند مبعثه؛ أي: من قوم موسى، ومن كل قوم. . . ويعزرونه بأنْ يمنعوهويحموه من كل من يعاديه مع التعظيم والإجلال، لاكما يحمون بعض ملوكهم مع الكره والاشمئزاز، ونصروه باللسان والسنان"(١١٥).

ثانيًا: الفعل المضارع

دلالات أزمنة المضارع التي جاءت مخالفة لزمنه الأصليّ، هي:

١- دلالته على الزمن الماضي:

الغرضمن التعبير بالمضارع عن الماضي هو: "تبيين هيئة الفعل: واستحضار صورته، ليكون السامع كأنّه يشاهدها، والغرض بهذا هو الدلالة على إيجاد الفعل الذي لم يوجد بعد"(١١٦). كما له فائدة ذكرها ابن الأثير، قائلًا: "اعلم أنّ الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل

(١١٥) تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) ، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م) ، ١٩٨/٩.

(١١٦) المثل السائر ١٤٩/٢.

الماضي، وذاك؛ لأنّ الفعل المستقبل يوضح الحال[١١٧]التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة، حتى كأنّ السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي"[١١٨].

وممّا جاء فيه التعبير عن الماضي بالمضارع قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٨١﴾ ﴾[القصص: ٨١]. وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٤٦﴾ ﴾[الشورى: ٤٦]. دلّ المضارع في تركيب: (ما + كان + المضارع)على الزمن الماضي المتجدّد[١١٩]؛ ليوضّح حال الكافر، ويستحضر تلك الصورة، "وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية، بحال تستغرب، أوتهمّ المخاطب، أو غير ذلك"[١٢٠]. يقول الريحانيّ: "فإذا ضامّت (كان)صيغة (يفعل) فمعنى ذلك أنّ المركّب سيفيد الماضي المستمر المنقطع"[١٢١].

٢- دلالته على الزمن المستمرّ:

دلّ مضارع (نصر) على مطلق الزمن بمعونة القرائن اللفظيّة والمعنويّة في المواضع الآتية:

أ) بعد (لا) النافية:

وقد يراد بـ (لا) النافية مع المضارع الاستمرار والتجدُّد والدوام، وكثرمجيئها على هذه الدلالة معمضارع (نصر)، ومن مواضعها قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ

(١١٧) أطلق الزمخشري على هذا النوع التعبيري مصطلح: "حكاية الحال". ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمروالزمخشري،دار الكتاب العربي- بيروت،ط٣، (١٤٠٧هـ) ، ٦٠١/٣.

(١١٨) المثل السائر ١٤٥/٢.

(١١٩) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٧.

(١٢٠) الكشاف ٦٠١/٣.

(١٢١) اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، د. محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة، ص ١٠٧.

نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾[الأعراف: ١٩٢]. وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾﴾[الأعراف: ١٩٧]. تكرّر تركيب: (ولا أنفسهم ينصرون) في الموضعين السابقين، والحديث فيهما عن

عبادة الأصنام، فهي لا تنصرهم ولا تنصر نفسها، فنفي نصرها مستمرّدائم ليس له زمن محدّد.

وقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾[فصلت: ١٦]. نفى الله نصر قوم (عاد) في الدنيا والآخرة. قالالبقاعيّ: "أي: لا يوجد ولا يتجدّد لهم نصر أبدًا بوجه من الوجوه"(١٢٢).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾[الحشر: ١٢]. فالحديث عن المنافقينواليهود، قال البقاعيّ: "(ثم لا ينصرون): أي: لا يتجدّد لفريقيهم ولا لواحد منهما نصرة في وقت من الأوقات"(١٢٣).

ب) إذا وقع صلة للموصول:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴿٢٥﴾﴾[الحديد: ٢٥]. جاء الفعل المضارع (ينصر) في صلة الموصول العام (مَنْ) دالًّا على الاستمرار والتجدّد؛ لأنّ نصرة دين الله ورسوله مستمرة، وخصّ الله نصرة دينه ورسله بالذكر حال الغيب؛ لأنّه هو"النصر الذي لا ينقطعأبدًا في سرّ أوجهر، وفي قول أو عمل(١٢٤)".

---

(١٢٢) نظم الدرر ١٦٦/١٧.

(١٢٣) نظم الدرر ٤٤٩/١٩.

(١٢٤) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي- القاهرة، ٧٩٠/١٤.

ج) في موضع الحال:

إذا وقع الفعل المضارع في محل نصب على الحال فقد يدلّ على الاستمرار، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[الحشر: ٨]. حيث جاءت جملة (ينصرون الله ورسوله) في موضع الحال، والسياقيؤكّد دلالة الفعل على الاستمرار؛ إذ نصرة العبد لدين الله ورسوله مستمرة لا يقطعها إلا الموت.

ثالثًا: فعل الأمر

خرج الأمر عن معناه الحقيقيّبتبديل زمنه الذي وضع له، كما قال ابن مالك: "فلو انتفى بتبدّله انتفتالأمريّة"(١٢٥). أجمل عباس حسن دلالات صيغ الأمر بناء على القرائن إلى ثلاث، قال: "زمن الأمر مستقبلفي أكثر حالاته؛ لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل. فمثال الأول: (سافرْ زمن الصيف إلى الشواطئ)، ومثال الثاني: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ)؛ لأنّ النبي لا يترك التقوى مطلقًا. فإذا أمر بها كان المراد الاستمرار عليها. وقد يكون الزمن في الأمر للماضي إذا أريد منالأمر الخبر. . . والمعوّل عليه في ذلك هو: القرائن، فلها الاعتبار الأول دائمًا في هذه المسألة "(١٢٦).

فالمستقبلهو الزمن الأصلي لفعل الأمر، أمّا الزمن الماضي والمستمرّ فهما خلاف الأصل، وجاء أمر (نصرَ) عليهما، على النحو الآتي:

---

(١٢٥) شرح التسهيل ١/١٨.

(١٢٦) النحو الوافي ١/٦٥.

١- دلالته على الزمن الماضي:

إذا قام فعل الأمر مقام الماضي فإنّه يراد به الخبر، ويفيد حكاية حال ماضية[١٢٧].

ومثاله الفعلان: (انصرني)، و(انتصرْ)في قصة نوح عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ ﴾[المؤمنون: ٢٣ - ٢٦].

وقال: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾[القمر: ٩ – ١٠].

فالفعلان يدلّان على المستقبل باعتبار وقت التكلّم، أما المضي فمدلول عليه بقوله: (قال) و(دعا).

٢- دلالته على الزمن المستمرّ:

كقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾[البقرة: ٢٥٠]. يلاحظ أنّهذا الدعاء -(انصرنا على القوم الكافرين) - تكرّر ثلاث مرات في القرآن الكريم[١٢٨]على الرغم من اختلاف الأحداث لكلّ موضع، لكن يظلّ دعاؤنا بالنصر على الكافرين طلبًا مستمرًّا في كلّ زمان ومكان.

---

(١٢٧) ينظر: دور القرينة في دلالة صيغة الحدث، د. إبراهيم محمد البب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ٣، (٢٠١٠م)، ص ١٥٣.

(١٢٨) ينظر: آية (٢٨٦) سورة البقرة، آية (١٤٧) سورة آل عمران.

المبحث الثاني: الصيغ الاسميّة

وردت مادة (نصر) الاسمية في القرآن الكريم ثلاثًا وثمانين مرّة في ثلاث وثلاثين سورة، منها ثلاثةوخمسون موضعًا في آيات السور المدنيّة، وثلاثون في آيات السور المكيّة. ويمكن بيان الصيغ الاسمية من خلال الجدول التالي.

جدول رقم (٢). أبنية مادة (نصر) الاسميّة في القرآن الكريم.

نوع الاسم	عدد مرات وروده	النسبة المئوية	المجموع الكلي
المصدر	٢٢	٢٦. ٥٠%	٨٣
اسم الفاعل	١٥	١٨. ٠٧%	
اسم المفعول	٠٢	٢. ٤١%	
صيغ المبالغة	٢٤	٢٨. ٩٢%	
جموع التكسير	١٩	٢٢. ٨٩%	
النسب	٠١	١. ٢١%	

سيقف البحث في هذا المبحث على الأزمنة التي تؤديها تلك الأسماء؛ إذ لم يكن اقتران الحدث بالزمن مقتصرًا على الصيغ الفعليّة فحسب، بل تعداها إلى الصيغ الاسميّة، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والمصادر، والمنسوب المشبّه بالصفة، فكان لقرائن السياق أثر مهمّ في توجيه الدلالة الزمنيّة. ولعلّ التعبير بالاسم نيابة عن الفعللما فيه من الدلالة على ثبات المعنى.

أولًا: المصدر

"هو اسم الحدث الجاري على الفعل"[١٢٩]. ولا "يتقيد عمله بزمان دون زمان بل يعمل عمل الماضيوالحاضر والمستقبل"[١٣٠]. وجاء المصدر من مادة (نصر)مضافًا إلى الفاعلمع حذف المفعول[١٣١]، ومضافًا إلى المفعول ولم يذكر معه الفاعل[١٣٢]، ومعرّفًا بـ (أل)، ومنوّنًا. ودلّ على الزمن الماضي والمستقبل والمطلق بمعونة القرائن اللفظية والمعنوية، على النحو الآتي:

أ) دلالته على مطلق الزمن:

الأصل في المصدر دلالته على مطلق الزمن مالم توجد قرائن سياقية تحدّد أحد الأزمنة. وقد أشار النحاة لذلك، فقال المبرّد: "أنّ الضَّرْب اسمللفعل يقع على أحواله الثلاثة: الماضي، والموجود، والمنتظَر"[١٣٣]. وابن جني الذي يرى دلالة الزمن دلالة صناعية قائلًا: "وكذلك الضّرب والقتل: نفس اللفظيفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر"[١٣٤].

جاء المصدر دالًّا على مطلق الزمن في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧﴾[الأعراف: ١٩٧]. فالأصنام لا

(١٢٩) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام عبد الله بن يوسف،تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا، ص ٤٩١.

(١٣٠) شرح التسهيل ١٠٦/٣.

(١٣١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ٢١٩/٦.

(١٣٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٠١/٦- ٢٠٢.

(١٣٣) المقتضب ٢١٤/٣.

(١٣٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٠٣/٣.

تستطيع النصر في أيوقت. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنفال: ١٠].

ب) دلالته على زمن الماضي:

دلّ المصدرعلى زمن المضي في سياقات التذكير بلطف الله في حوادث معينة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٤]. فدلالة المضي مفهومة بقرينة لفظية، هيالفعل (أتى).

وكذلك دلّ على الماضي بمعونة القرينة اللفظيّة (كان) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[الروم: ٤٧].

ج) دلالته على زمن المستقبل:

دلّ زمن المصدر على المستقبل في المواضع الآتية:

١- بعد (متى):

كما في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴿٢١٤﴾ ﴾[البقرة: ٢١٤].

و(متى) "فيجميع مواقعها في القرآن للمستقبل"(١٣٥).

٢- في سياق الوعد:

كقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ ﴾[البقرة: ٢١٤].

---

(١٣٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٤٧/٢.

٣- بعد (إذا):

كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾[النصر: ١].

وقع المصدر بعد (إذا) الظرفية المجردة من معنى الشرط. قال الزركشي: "وتجيء ظرف زمان وحقّزمانها أنْ يكون مستقبلًا نحو: (إذا جاء نصر الله والفتح)"(١٣٦). ويكون الماضي بعدها في معنى المستقبل، قال الزمخشري: "(إِذا جاءَ) منصوب بسبّح، وهو لما يستقبل"(١٣٧).

٤- في سياق القسم المقرون بالشرط:

كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴿١٠﴾﴾[العنكبوت: ١٠]. وقع المصدر في سياق الشرط -المصدّر بـ (إنْ) - المقرون بالقسم، يقول الخضري: "فهذه الأدوات تقلب الماضي للاستقبال شرطًاوجوابًا"(١٣٨).

ثانيًا: اسم الفاعل

"هو الذي يجري على فعله ويطّرد القياس فيه، ويجوز أن تنعت به اسمًا قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتق منه ذلك الاسم. ويذكّر ويؤنّث وتدخله الألف واللام، ويجمع بالواو والنون"(١٣٩). واشتق اسم الفاعل من الثلاثي المجرد (نصر) في أحد عشر موضعًا، منها ثلاثة على صورة المفرد (ناصر)، وثمانية على صورة جمع المذكر السالم. أما من غير الثلاثي (انتصر)، فكانت مواضعه أربعة، منها اثنان بصيغة المفرد، واثنان بصيغة جمع المذكر السالم.

---

(١٣٦) البرهان في علوم القرآن ٤/١٩٠.

(١٣٧) الكشاف ٤/٨١٠.

(١٣٨) حاشية الخضري ٢/١٢٢.

(١٣٩) الأصول في النحو، ابن السراج محمد بن السري، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ١/١٢٢.

أشار سيبويه إلى دلالة اسم الفاعل من خلال قرائن ذكرها قائلًا: "فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في(يفعل) كان نكرة منوّنًا، وذلك قولك: (هذا ضاربٌ زيدًا غدًا). فمعناه وعمله مثل: (هذا يضرب زيدًاغدًا). فإذا حدّثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك. وتقول: (هذا ضارب عبد الله الساعة)، فمعناه وعمله مثل: (هذا يضرب زيدًا الساعة)[١٤٠]".

وكل صيغ اسم الفاعل من مادة (نصر)جاءت نكرة عدا موضعين جاء فيهماصلة (أل). وجاءت دلالاته في السياق على النحو الآتي:

أ) دلالته على الزمن الماضي:

كقوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[القصص: ٨١]. دلّ اسم الفاعل (المنتصرين) على وصف ثابت لقارونفي الزمنالماضي بمعونة القرينة اللفظية (كان)، ومعناه: "فما نصره أنصاره ولا حصل له النصر بنفسه"[١٤١].

ومنه قوله تعالى في صاحب الجنتين: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾[الكهف: ٤٣]. "أي: لم يكن انتصاره واقعًا هنالك"[١٤٢].

ودلّ كذلك على الزمن الماضي في قوله تعالى في قوم ثمود: ﴿ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[الذاريات: ٤٣ – ٤٥].

---

(١٤٠) الكتاب ١/١٦٤.

(١٤١) التحرير والتنوير ٢٠/١٨٦.

(١٤٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت- لبنان، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) ، ٣/٢٨٠.

ب) دلالته على زمن الحال:

كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[الجاثية: ٣٤]. دلّ اسم الفاعل (ناصرين) على الحال بمعونة القرينة (اليوم).

ج) دلالته على زمن المستقبل:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[آل عمران: ٩١]. أي: ما لهم من ينصرهم في الآخرة.

وكذلك دلّ اسم الفاعل (ناصرين) على المستقبل بمعونة القرينة (يوم القيامة) فيقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[العنكبوت: ٢٥].

د) دلالته على مطلق الزمن:

كقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾[آل عمران: ١٥٠]. دلّ اسم الفاعل على مطلق الزمن؛ للتعبير به عن حقيقة ثابتة.

هـ) دلالته على الحدث:

دلّ اسم الفاعل على الحدث مجرّدًا من الزمن في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ ﴾[محمد: ١٣]. قال ابن عاشور: "واسم الفاعل في قوله: (فلا ناصر) مراد به الجنس لوقوعه بعد (لا) النافية للجنس؛ فلذلك

لا يقصد تضمنه لزمن ما ؛ لأنّه غير مراد به معنى الفعل ،بل مجرّد الاتّصاف بالمصدر. فتمحّض للاسمية ، ولا التفات فيه إلى زمن من الأزمنةالثلاثة"(١٤٣).

ثالثًا: صيغة المبالغة

"إذا أريد الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حُوِّل بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعدّدة هي (صيغ المبالغة)"(١٤٤).

جاءت المبالغة من مادة (نصر) على بناء واحد هو (فعيل). ووردت صيغة (فعيل) في جميع مواضعها منوّنة عدا موضعين جاءت فيهما بـ (أل).

اختلف في صيغة (نصير) الواردة في القرآن الكريم، وذلك على وجهين:

أحدهما: أنّ (نصيرًا) صيغة مبالغة معدول عن (ناصر). كما جاء في جمهرة اللغة: "والنّصير: فعيل من نَاصِر"(١٤٥). والغرض من عدول (فاعل) إلى (فعيل) إفادة المبالغة في النصر، قال أبو حيّان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[البقرة: ١٠٧]: "وأتى بصيغة (وليّ)، وهو فعيل، للمبالغة... وأتى (بنصير) على وزن فعيل، لمناسبة وليّ في كونهما على فعيل، ولمناسبة أواخر الآي ؛ ولأنّه أبلغ من فاعل"(١٤٦).

---

(١٤٣) التحرير والتنوير ٩٢/٢٦.

(١٤٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، ط١، بغداد، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م) ، ص ٢٦٩.

(١٤٥) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، (١٩٨٧م) ، ٧٤٤/٢.

(١٤٦) البحر المحيط ٥٤٤/١.

ثانيهما: أنّ (نصيرًا) بمعنى (مفعول). قال ابن الأثير: "والنصير: فعيل بمعنى فاعل أو مفعول؛ لأنّ كلواحد من المتناصرين ناصر ومنصور"(١٤٧). وقال أبو حيّان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠﴾[الإسراء: ٨٠]: "و(نصيرًا): مبالغة في (ناصر). وقيل: فعيل بمعنى مفعول، أي: منصورًا"(١٤٨). ودلّت صيغة (نصير) على الأزمنة الآتية:

أ) دلالتها على زمن المستقبل:

كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ١٢٠﴾[البقرة: ١٢٠]. تضافرت القرائن في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾لتمحّض دلالة المستقبل، ففيها وعيد بعدمالنصر. وكذلك وقعت الجملة جوابًا للقسم الذي يترتّب على الفعل. وذكر الألوسي رأيًا للنحاة أنّها جواب الشرطقال: "جواب للقسم الدالّ عليه اللام الموطئة ولو أجيب به الشرط هنا لوجبت الفاء، وقيل: إنّه جواب له ويحتاج إلى تقدير القسم مؤخّرًا عن الشرط وتأويل الجملة الاسميّةبالفعليّة الاستقباليّة. أي: ما يكون لك"(١٤٩).

وكذلك دلّت صيغة (نصير) على زمن المستقبل بمعونة القرينة اللفظيّة (لَنْ) في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢﴾[النساء: ٥٢].

---

(١٤٧) النهاية في غريب الحديث، المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ٥/٦٤.

(١٤٨) البحر المحيط ٧/١٠٣.

(١٤٩) روح المعاني ١/٣٧٠.

ب) دلالتها على مطلق الزمن:

كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾[البقرة: ١٠٧]. قال الطبريّ في معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾: "فمعنى الكلام إذا: وليس لكم، أيُّها المؤمنون، بعد الله من قيم بأمركم، ولا نصير فيؤيّدكم ويقوّيكم، فيعينكم على أعدائكم"(١٥٠). و(نصير) هنا تدلّ على الحدث المجرّد من زمن محدّد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾[الأنفال: ٤٠]. دلّ (النصير) على مطلق الزمن؛ لأنّه وصف وثناء لله عزّ وجلّ.

رابعًا: اسم المفعول

"هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، كمضروب ومُكرَم"(١٥١). ورد اسم المفعول من مادة (نصر)مرتين فقط من الفعل الثلاثي المجرّد، مرة منوّنًا على صورة المفرد، والأخرى بـ (أل)على صورة جمع المذكر السالم، ودلّ على زمنين هما:

١- دلالته على زمن الماضي:

كقوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾[الإسراء: ٣٣]. ففي قوله: (إنّه كان منصورًا). زيدت (كان) بين (إنّ) وخبرها، وإذا أقحمت (كان) بين متلازمين "تستعمل مفرّغة من الدلالة على

(١٥٠) جامع البيان ٤٨٩/٢.

(١٥١) شرح شذور الذهب ص ٥٠٨.

الحدث، أو الوجود، ولا تدلّ حينئذٍ إلا على الزمان"[١٥٢]. ومما اشترطه النحاة لزيادتهاألا تأتي إلا على صورة الماضي[١٥٣]. ولعلّ ذلك للدلالة على زمنه.

٢- دلالته على زمن المستقبل:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[الصافات: ١٧٢]. حيثاقتضى الخبر وعدًا بالنصر؛ لذا تعيّن زمنه للمستقبل؛ لأنّ الوعد لا يتحقّق في زمن التكلّم.

خامسًا: الجموع

جاءت الجموع من مادة (نصر) على نوعين، هما:

أ) جمع المذكر السالم:

ورد جمع المذكر السالم من مادة (نصر) تسع مرات، جاء في ثمانٍ منها جمعًا للمفرد من اسم الفاعل (ناصر) و(منتصر). ومرة واحدة جمعًا للمفرد من اسم المفعول (منصور). ودلالته على الزمن لا تخرج عمّا ذكر سابقًا.

ب) جمع التكسير:

ما جاء من مادة (نصر) علىجمع التكسير هو جمع الكثرة في تسعة عشر موضعًا، على بنائين فقط هما:

١- (أَفْعَال):

عليه الجمع (أَنْصَار)وورد في عشرة مواضع. وذكر العلماء بنائين لمفرده هما:

أ) بناء (فَاعِل):

قال ابن دريد: "والأَنْصَار: جمع نَاصِر، مثل صَاحِب وَأَصْحَاب"[١٥٤].

---

(١٥٢) في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص ١٨٣.

(١٥٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ١/٢٥١.

ب) بناء (فَعِيل):

ذكر ذلك صاحب تفسير اللباب في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ ﴾[البقرة: ٢٧٠]. أنّ"(الأَنْصَار) جمع نصير؛ كأشرافٍ، وشريف، وأحبابٍ، وحبيب"(١٥٥).

وذكر ابن يعيشأنّما جُمع على وزن (أَفْعَال) يأتي مفرده على بنائين، هما: (فَعِيل)، و(فَاعِل)كـ "(يتيم)، و(أيتام)، و(شريف)، و(أشراف)،جاؤوا به على (أَفْعَال)، شبهوا (فَعِيلًا) بـ (فَاعِل) حيث قالوا: (شاهد)، و(أشهاد)، و(صاحب)، و(أصحاب)"(١٥٦).

وممّا يلاحظ أنّ (أنصار) هي جمع لاسم الفاعل إن كان ناصرًا، أو نصيرًا المعدول به عن (فاعل)، وهذا ما أشار إليه ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴿١٤﴾ ﴾[الصف: ١٤]. قال: "والأنصار: جمع نصير، وهو الناصر الشديد النصر"(١٥٧).

وممّا سبق ذكره فإنّ الجمع (أنصار) لا تخرج دلالته عن دلالة اسم الفاعل المقيد بزمن أو المفيدللحدث فقط.

---

(١٥٤) جمهرة اللغة ٧٤٤/٢.

(١٥٥) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي النعماني، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ، ٤٢٣/٤.

(١٥٦) شرح المفصل ٢٨٦/٣.

(١٥٧) التحرير والتنوير ١٩٩/٢٨.

٢- فَعَالَى:

جاء الجمع (نَصَارَى) على وزن (فَعَالَى) في تسعة مواضع. وتنوّع مفرده عند النحاة على النحو الآتي:

أ) على (فَعْلَان):

هذا ما ذهب إليه سيبويه في (نصارى)أنّه جمع مفرده (نَصْرَان) للمذكر و(نَصْرَانة) للمؤنث، ولكن غلب على مفرده الاستعمال بياء النسب كـ (نصرانيّ)، و(نصرانيّة). قال سيبويه: "وإنما نصارى جمع نَصْران ونَصْرَانة، ولكنّه لا يستعمل في الكلام إلا بياءي الإضافة إلا في الشعر، ولكنّهم بنوا الجميع على حذف الياء، كما أنّ نَدَامَى جمع نَدْمَان"(١٥٨).

وذكر سيبويه أنّ المفرد لا يستعمل بياء النسب إلا في الكلام عدا الشعر، واستدلّ على ذلك بقول الشاعر(١٥٩):

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لم تَحَنَّفِ

وذهب صاحب الصحاح مذهب سيبويهدون تحديد للمفرد مع ياء النسب، قال: "والنصارى: جمع نَصْرانٍ ونَصْرانةٍ، مثل: النَدَامى جمع نَدْمَان ونَدْمَانَة. . . ولكن لم يستعمل نَصْرانٌ إلا بياء النسب، لأنَّهم قالوا: رجلٌ نَصْرانيٌّ وامرأةٌ نَصرانيَّةٌ"(١٦٠).

---

(١٥٨) الكتاب ٢٥٥/٣.

(١٥٩) هو الأخزر الحمّانيّ، ينظر: الكتاب ٢٥٦/٣، ٤١١.

(١٦٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤،(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) ، ٨٢٩/٢.

ويرى الطبريّأنّ الأصل في مفرد (النصارى) (نَصْرَان) مثل: (سَكْران) و(نَشْوَان). وهذا يعني أنّه للمذكر، ومؤنثهالقياسي (نَصْرَى)، والمسموع فيه (نَصْرانة). وقال ذلك في تفسيرهلقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿٦٢﴾﴾[البقرة: ٦٢]. قال: "(والنَّصارى) جمع، واحدهم نَصْرَان، كما واحد السَّكارى سَكْرَان، وواحد النَّشَاوَى نَشْوَان. وكذلك جمع كل نعت كان واحده على(فَعْلَان) فإنّ جمعه على(فَعَالى). إلا أنّ المستفيض من كلام العرب في واحد (النصارى) (نصرانيّ). . . وسمع منهم في الأنثى: (نَصْرَانة)"[١٦١].

ب) على (فَعْلِيّ) و(فَعْلَان):

ذهب الخليل إلى أنّ مفرد (نصارى) (نَصْرِيّ) للمذكر و(نَصْرِيّة) للمؤنثقياسًا على مفرد (المهَارى) من الإبل (مَهْرِيّ) و(مَهْرِيّة). بالإضافة إلى المفرد (نَصْرَان)، كما قال سيبويه: "وأمّا (النصارى)فإنّه جماع نَصْرِيّ ونَصْرَان، كما قالوا: نَدْمَان ونَدَامَى، وفي مَهْرِيّ مَهَارَى. . . ولكنهم حذفوا إحدى الياءين. . . وأبدلوا مكانها ألفًا، كما قالوا: صَحَارَى. هذا قول الخليل"[١٦٢].

ج) على بناء (فَاعِلِيّ):

ذهب الأصمعي إلى أنّ المفرد من (النّصارى) (نَاصِرِيّ) نسبة إلى الناصرة، قال ابن دريد: "والنّصارى ينسبون إلى ناصرة، وهو موضع، هذا قول الأصمعي"[١٦٣]. وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ

(١٦١) جامع البيان ٢/١٤٣- ١٤٤.

(١٦٢) الكتاب ٣/٤١١.

(١٦٣) جمهرة اللغة ٢/٧٤٤.

﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة: ٦٢]. قال: "وأما النّصارى فهو اسم جمع نَصْرِيّ (فتح فسكون) أو نَاصِرِيّ نسبة إلى الناصرة وهي قرية نشأت منها مريم أم المسيح عليه السلام وقد خرجت مريم من الناصرة قاصدة بيت المقدس فولدت المسيح في بيت لحم؛ ولذلك كان بنو إسرائيل يدعونه يشوع النَّاصِرِيّ أو النَّصْرِيّ فهذا وجه تسمية أتباعه بالنّصارى"[١٦٤].

سادسًا: النسب

جاء الاسم من مادة (نصر) منسوبًا في موضع واحد، وهو من باب النسب إلى المفرد، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾[آل عمران: ٦٧]. ويسميه سيبويه النسب والإضافة، قال: "اعلم أنّك إذا أضفت رجلًا إلى رجل فجعلته من آل ذلكالرجل، ألحقت ياءي الإضافة. فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة؛ وكذلك إنْ أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حي أو قبيلة"[١٦٥]. ويتحوّل الاسم بعد النسب - أيًّا كان نوعه - إلى الصفة، ويكون عاملًاكالمشتق في رفعه الظاهر والمضمر[١٦٦].

ذهب جميع العلماء إلى أنّ ياء (نصرانيّ) للنسب، قال سيبويه: "وإنما نصارى جمع نَصْران ونَصْرَانة، ولكنّه لا يستعمل في الكلام إلا بياءي الإضافة إلا في الشعر"[١٦٧]. وقال الجوهري: "لم يستعمل نَصْران إلا بياء النسب؛ لأنّهم قالوا: رجلٌ

---

(١٦٤) التحرير والتنوير ٥٣٣/١.

(١٦٥) الكتاب ٣٣٥/٣.

(١٦٦) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الضائع محمد بن حسن، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م) ، ٦٧٧/٢.

(١٦٧) الكتاب ٢٥٥/٣.

نَصْرانيٌّ، وامرأةٌ نَصرانيَّةٌ"[١٦٨]. عدا الزمخشري الذي جعل الياء المشدّدة للمبالغة، قال: "والياء في نصرانيّ للمبالغة كالتي في أحمريّ"[١٦٩].

دلّ المنسوب (نصرانيًّا) على وصف ثابت لإبراهيمعليه السلام في الزمن الماضي بمعونة القرينة اللفظيّة (كان).

الخاتمة

تمّ بحمد الله وتوفيقه إنهاء هذا البحث الذي بدأ بتتبّع مواضع مادة (نصر) في السياق القرآنيّ، ولقد خرج بنتائج، أهمها:

١ -شغلت مادة (نصر) حيزًا في القرآن الكريم؛ إذ بلغ عددها مئة واثنتين وخمسين مفردة، منها تسع وستون على صورة الفعل في ثلاثين سورة، حيث كان النصيب الأكبر للسور المكيّة؛ إذ بلغ مجموعها إحدى وأربعين،أمّا السور المدنيّة فتكرّرت فيها ثماني وعشرين مرة. ولعلّ كثرة ورود الفعل (نصر) وما تصرّف منه في السور المكيةيعود إلى الأذى الذي لحق المسلمين آنذاك، فتنوّع وروده ما بين الطلب، والوعد، والوعيد للكفار بنفيه. خلافًا للأمن والاستقرار النسبي الذي وجد في المدينة.

٢ -تنوّعت الأبنية الصرفيّة لمادة (نصر)، فورد منها:الفعل الماضي، والمضارع، والأمر. والفعل المجرّد، والمزيد بحرفين وبثلاثة، وتنوعت أبنية المزيد ما بين بناء (تفاعلَ)، و(افتعلَ)، و(استفعلَ) حسب المعاني المرادة. وكذلك ورد منها: اسم

(١٦٨) الصحاح ٨٢٩/٢.

(١٦٩) الكشاف ١٤٦/١.

الفاعل، وصيغة المبالغة (فعيل)، واسم المفعول، والمصادر، وجمع المذكر السالم، وجمع التكسير، والنسب.

٣ -احتلّ الفعل المضارع المركز الأول في الصيغ الفعليّة بنسبة (٦٦,٦٧٪)، ثمّ الماضي بنسبة (٢١,٧٤٪)، ثمّ الأمر بنسبة (١١,٥٩٪). أمّا الصيغ الاسميّة فكان المتصدّر منها صيغة المبالغة بنسبة (٢٨,٩٢٪)، ثمّ المصدر بنسبة (٢٦,٥٠٪)، ثمّ جموع التكسير بنسبة (٢٢,٨٩٪)، ثمّ اسم الفاعل بنسبة (١٨,٠٧٪)، ثمّ اسم المفعول بنسبة (٢,٤١٪)، وأخيرًا النسب بنسبة (١,٢١٪).

٤ -تكتسب الأفعال دلالتها الزمنيّة من السياق الذي ترد فيه بمعونة القرائن لا من بنيتها الصرفيّة. وتنوعت دلالاتها فالفعلان الماضي والمضارعدلاّ على المضي، والحال، والمستقبل، والاستمرار، وكذلك فعل الأمر،ولكنّه لم يدلّ على الزمن الحاضر.

٥ -اقتران دلالة الحدث بالزمن لم تقتصر على صيغ مادة (نصر) الفعليّة فحسب، بل تعدّتها إلى الأسماء المشتقة كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والمصادر، والمنسوب المشبّه بالصفة، فكان لقرائن السياق أثر مهمّ في توجيه دلالتها الزمنيّة. وهذا ما يدلّ على الثراء اللغويّ في التعبير عن الزمن.

٦ -جاءت صيغ مادة (نصر) الصرفيّة متناسبة مع السياق القرآنيّ الذي وردت فيه، فكلّ صيغة استعملت في مكانها المناسب للوصول إلى المعنى المراد؛لذلك لميستعمل القرآن الكريم من صيغة المبالغة إلا (فعيل) المعدول عن (فاعل) أو (مفعول)؛ لأنّها من أقوى الصيغ وأشدّها في المعنى والوصف.

٧ -يلاحظ أنّ أغلب صيغ مادة (نصر) -إنْ كانت أفعالًا أو أسماء - سمتها التجدّد والاستمراروالدوام؛ ولعلّ هذا قد يعود إلى تجدّد المعاني والأحداث باختلاف الزمان والمكان اللذين يناسبهما الفعل أو ما ينوب عنه في التعبير.

قائمة المصادر والمراجع

[١] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية - مصر، (٢٠٠٢م).

[٢] أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة - بغداد، ط١، بغداد، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).

[٣] اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، د. محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر - القاهرة.

[٤] الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، (١٩٧١م)، ط٢، (١٩٨٢م).

[٥] الأصول في النحو، ابن السراج محمد بن السري، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

[٦] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

[٧] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، مطبعة الخانجي - القاهرة، ط١، (١٩٧٧م).

[٨] ألفاظ النصر والتمكين في القرآن الكريم – دراسة دلالية، للدكتور: عبدالوهاب محمد علي العدواني، وعماد عبد يحيى، وبحثهما منشور في مجلة آداب الرافدين - العراق، العدد (٢٣)، ١٩٩٢م.

[٩] أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩١م).

[١٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمنالمرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٤١٨هـ).

[١١] الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط٣.

[١٢] البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط (١٤٢٠هـ).

[١٣] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

[١٤] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

[١٥] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[١٦] التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، (١٩٨٤م).

[١٧] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبوحيّان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط١.

[١٨] التعبيرالزمني عند النحاة منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها، عبد الله بو خلخال، ١ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر.

[١٩] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

[٢٠] تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

[٢١] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي - القاهرة.

[٢٢] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعةمصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).

[٢٣] تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، (١٤٢٣هـ).

[٢٤] تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

[٢٥] تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

[٢٦] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

[٢٧] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

[٢٨] جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، (١٩٨٧م).

[٢٩] الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

[٣٠] حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

[٣١] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

[٣٢] دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

[٣٣] الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن، د. نافع علوان بهلون الجبوري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

[٣٤] دور القرينة في دلالة صيغة الحدث، د. إبراهيم محمد البب، مجلة دراسات في اللغة العربية وأدابها، العدد ٣، (٢٠١٠م).

[٣٥] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١٥هـ).

[٣٦] الزمن في النحو العربي، كمال إبراهيم البدري، ط١، الرياض، (١٤٠٤هـ).

[٣٧] شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك محمد بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيعوالإعلان، ط١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

[٣٨] شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

[٣٩] شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس - بنغازي، ط٢، (١٩٩٦م).

[٤٠] شرح شافية ابن الحاجب، محمدبن الحسن الرضي الإستراباذي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

[٤١] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

[٤٢] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

[٤٣] شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدّم له: د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

[٤٤] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

[٤٥] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ).

[٤٦] عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، بهاء الدين السبكي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

[٤٧] الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

[٤٨] في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت - القاهرة، ط١٧، (١٤١٢هـ).

[٤٩] في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار جدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

[٥٠] في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط٢، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

[٥١] الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، (١٤٠٨هـ -١٩٨٨م).

[٥٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ).

[٥٣] الكناش في فني النحو والصرف،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعةوالنشر، بيروت– لبنان، (٢٠٠٠م).

[٥٤] اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي النعماني، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

[٥٥] اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، دار الثقافة، ط (١٩٩٤م).

[٥٦] اللمحة في شرح الملحة، ابن الضائع محمد بن حسن، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م).

[٥٧] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.

[٥٨] المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي - الرياض، ط١، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

[٥٩] معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي، الأخفش الأوسط، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

[٦٠] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، (١٩٨٥م).

[٦١] المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حقّقه وقدّم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد كلية الآداب - جامعة اليرموك، إربد - عمّان، ط١، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

[٦٢] المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط١، (١٤١٢هـ).

[٦٣] المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، (١٩٩٣م).

[٦٤] المقتضب، أبو العبّاس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.

[٦٥] المكوّن الدلالي للفعل في اللسان العربي، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون - الجزائر، (١٩٩٣م).

[٦٦] الممتع في التصريف، ابن عصفور، علي بن مؤمن بن علي، مكتبة لبنان، ط١، (١٩٩٦م).

[٦٧] المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١، (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

[٦٨] نتائج الفكر، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

[٦٩] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥.

[٧٠] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

[٧١] النهاية في غريب الحديث، المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

[٧٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

The Temporal Semanticsof The Article (Nasara) in the Holy Quran

Dr. Amal Osman ALatta
Associate Professor Syntax andmorphology - Department of Arabic Language
King Saud University -Faculty of Arts

Abstract. The research focuses onthe article (Nasara) in the Holy Quran and exposes its textual indicator. Using Article (Nasara) in isolation from any context tend to give aconfusing time element. Victory appears within the text of the Holy Quran as a mixture of verb, noun, abstract and additional. This different and opposing mixture has deliberate indicators which are in harmony with the intended meaning of the Holy Quran. To explore the designed meaning of (Nasara) in its various contexts, this research studies the verbal forms; referential additions along with the meaning and verb time. It also explores the significance of time within the various noun forms. Such approach is due to the fact the event/act relationship with time is not limited to the verbal forms of (Nasara) in its referential state, but is extended to embrace the nouns like subject nouns, exaggeration forms, objects, sources. This reveals that textual evidence is an essential influence to indicate and direct the significance of time within the given context.